

# قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 04 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:25](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله - [00:00:45](#)

ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله. فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة - [00:01:05](#)

ضلالة وكل ضلالة في النار. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجيرني واياكم منها. انه ولي ذلك والقادر عليه قد افلح من زكاها هذا لقائنا الاربعون من سلسلتنا التي اسأل الله ان ينفع - [00:01:25](#)

بها ظاهرا وباطنا وسرا وعلانية. وان ينفع بها قائلها ومستمعها ومن بلغت اليه. انه اب كريم رحمن رحيم. وكنا قد بلغنا في الجمعة الماضية عند علاج الكبر. والكبر من امراض القلوب وافاتها - [00:01:45](#)

والتي تمنع سلامة القلوب وصحتها. بل انه داء خطير. يوجب غضب الرب ومبغضة العباد لاصحابه مثنى مستقلا لهم في جهنم. اليس في جهنم مثنى للمتكبرين؟ الكبر نسأل الله السلامة والعافية - [00:02:05](#)

لا يقبل قلب صاحبه حقا لا يقبل قلب صاحبه حقا. ولا يؤمن ايمانا صحيحا. ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم الا يجعل فينا متكبرا ولا جبارا. الكبر ايها الاحبة رداء الله والعز ازار الله - [00:02:25](#)

فمن نازع الله فيهما اذله الله وجعله الله في النار داء خطير داء خطير. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان المذنب ان المؤمن اذا اذنب نكتت نقطة سوداء في قلبه. ان نظر الى حرام او قال - [00:02:45](#)

حرام او فعل حراما او سمع حراما نكتت نكتة سوداء في قلبه. فان استغفر ونسي اي استغفر من الذنب ونزع عنه صقل قلبه اي نظف من هذه النقطة السوداء. ان المؤمن اذا اذنب - [00:03:05](#)

نكتت نكتة سوداء في قلبه. فان استغفر ونزع عن الذنب صقل قلبه. وان زاد اي في الذنب زادت هذه النكتة وان زاد زادت. اذنب ذنبا اخر زادت واخر زادت واخر زادت قال صلى الله عليه وسلم حتى تعلو قلبه تغطيه قال فذلكم الران وهو - [00:03:25](#)

مانع الحائل الصدأ الذي يمنع القلب من كل ما فيه حياته. قال فذلكم الران كلا بل ران على قلوب اما كانوا يكسبون. هذا اذا اذنب ذنبا عارضا نكتت نكتة سوداء في قلبه. فكيف اذا كان الكبر - [00:03:55](#)

مستقرا قائما مقيما حاضرا في قلبه. اذا اذنب ذنبا نكتت نكتة سوداء. فان زاد في الذنب نكتت اخرى فان زادت اخرى في الذنب نكتت اخرى حتى تعلو قلبه. فكيف بالذي قد - [00:04:15](#)

الكبر قلبه ويزدري الخلق ويظن انه خير منهم. وهي لا يظن ان احدا خيرا منه ولا يقبل الحق من اي ان كان ويرى انه هو المنعم المرزوق المالك هو المعطي هو الذي يعيش كما يريد الكبر - [00:04:35](#)

خلق ذميم وممرض حقير يتربع في قلب المريض. اسأل الله السلامة والعافية. ولذا قلنا القلب تخلية. لابد ان يخلي العبد قلبه من الكبر.

ثم بعد التخلية تحلية يأتي بما يحلي قلبه ويسلمه ويأتي بصحته. وما ذلك؟ انما بالتواضع. فما هو علاج هذا الداء الخطير -

[00:04:55](#)

وكيف يتخلص العبد من هذا المرض الكبير؟ اسمع معي ايها الحبيب وتأمل سريعا اوجز واجمع ما استطعت ايها الاحبة الكبر كبران. كبر دائم وكبر عارض. كبر دائم وكبر الدائم هو المستقر في قلب صاحبه ولا يفارقه. وتراه يتردد منه في كل موقف وحين.

[00:05:25](#) - والكثير

العارض الذي يعرض للعبد احيانا من حيث يشعر او لا يشعر. وان الدواء الذي سنتكلم عنه اليوم هو دواء وعلاج للكبر بنوعيه الدائم والعارض الا ان علاجه للعارض ايسر منه للدائم. فالدائم يحتاج الى - [00:05:55](#)

مدافعة ومجاهدة. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. ايها الاحبة في الله انما علاج الكبر يرجع الى معرفتنا الى اصل الكبر. وما اصل الكبر انما علاج الكبر ودواؤه يرجع الى معرفتنا الى اصل الكبر وسببه الاصل. وهو السبب الجامع. وما سبب الكبر في الاصل وما -

[00:06:15](#)

ما هو السبب الجامع؟ كثير من الناس يتكبر. فكبره قد يكون سببه ماله. وقد يكون سببه نفسه وقد يكون سببه علم وقد يكون سببه حفظه للقرآن وقد يكون سببه حفظه للبخاري - [00:06:45](#)

ومسلم وقد يكون سببه جماله. وقد يكون سببه والده. وقد يكون سببه عمله. تتعدد الاسباب ولكن هناك سبب جامع يجمعها ومعنى ظاهر يأتي بها جميعها وسبب الكبر اسمع وتأمل يا رعاك الله وسبب الكبر الجامع هو حسن الظن بالنفس - [00:07:05](#)  
اعتقاد انها مودة النعمة. وهذا الذي اهلك الله به قارون. قال قال قارون انما اوتيته على علم عندي. وهذا الذي اهلك فرعون قال هذه الانهار تجري من تحتي. وانا ربكم الاعلى - [00:07:35](#)

ظن هؤلاء ان ما اوتوا من ملك وغنى ومال وعلم ونسب جاه وسلطان انما اوتي القوم ذلك كله انما بقدرتهم وعلمهم. ان اعظم باب الكبر او السبب الجامع للكبر ماذا؟ ماذا؟ حسن الظن بالنفس. وعظم اعتقاده فيها - [00:07:55](#)  
انها مودة للنعمة ايا كان نوعها. ابليس وهو اول من عصى الله عز وجل. وكانت المعصية الاولى لله هي الكبر. ماذا قال؟ قال انا خير منه. ما قال يا رب جعلتني خيرا منه. قال انا خير منه خلق - [00:08:25](#)

اغتنم من نار وخلقته من طين. ولو كان ابليس بيده ويستطيع ان يقول خلقت نفسي من نار لقالها ولكنه يجيب ربه وهو خالقه فلا يستطيع ان يقول الا خلقتني. ان اصل الكبر وسبب - [00:08:45](#)

كبر الجمع هو حسن الظن بالنفس. حسن الظن بالنفس. ايها الحبيب ايها الحبيب كم من مسلم الان جائم في بيته كالانعام بل هم اضل سبيلا. كم من مسلم الان اترك لصلاة الجمعة يجلس على التلفاز يقلب التلفاز قناة تلو قناة او يشرب كوبا من الشاي - [00:09:05](#)  
وهو يسمع صلاة الجمعة من مسجد الى مسجد. كم من مسلم الان في هذه اللحظات يفعل كبيرة هي من اعظم الكبائر. وهي ترك صلاة الجمعة. ومن ترك ثلاث جمع متتاليات. ماذا كان؟ طبع الله - [00:09:35](#)

وعلى قلبه الم اسأل واياك نفسي الحمد لله الذي لم يجعلني الله من هؤلاء الحمد لله الذي لم يجعلنا الله من الاشقياء فلولا نعمة الله علينا ولولا ان هدانا لما - [00:09:55](#)

هدانا لكنا مثلهم نجلس الان في بيوتنا نتقلب في الذنب والمعصية ونحن لا نشعر ولا ندري. ولذا اذا دخل اهل الجنة الجنة ماذا يقولون؟ لا يقولون لربهم ربنا نحن الذين عبدنا وصمنا وقمنا - [00:10:15](#)

فعلناه انما يقول اهل الجنة الحمد لله. الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. وما بكم من نعمة فمن الله يا من يرى نفسه بالعلم من الذي علمك؟ يا من يرى نفسه بالمال - [00:10:35](#)

من الذي رزقك؟ يا من يرى نفسه بالحسب والنسب؟ من الذي خلقك؟ وجعلك ولدا الوالدين من؟ انت؟ ماذا قدمت؟ ماذا فعلت؟ الذي فعلته شيئا واحدا. انك ضعيف الى اقدار الله والله يقسم اقداره وارزاقه بين عباده. وما بكم من نعمة فمن الله - [00:11:05](#)

فان السبب الاصل الذي هو جماع داء الكبر حسن الظن بالنفس. انا انا يا ربي نعوذ بك نعوذ بك ان نكون ممن يحسن الظن بنفسه.

اسمع معي ولذا فهم سلفنا المعنى ما هو - [00:11:35](#)

الكبري قال علماؤنا علاج الكبر بالتواضع. قال ومن لم يستطع التواضع ولم يفهمه انما علاج بالتواضع ان يتكلف التواضع ابتداء تكلفه. حتى اذا غلب التواضع على خلقه صار التواضع له سمة صفة وسمة وعلامة لا تفارقه. ان لم يكن يستطع ان يجعل التواضع اصلا -

[00:11:55](#)

في قلبه انما بالتواضع وكيف التواضع؟ كيف التواضع؟ الاخلاق نوعان خلق كن كسبي وخلق جبلي غريزي. الولد يخلق يبلغ من العمر سنة فتظهر عليه بعض الاخلاق فتراه شديد الضحك. سريع الفرح او شديد الغضب. كثير النكد. الا ترى ذلك في طفل لم يتجاوز -

[00:12:25](#)

والسنة هل اكتسب هذا الاخلاق اكتسابا؟ كلا. انما خلق عليها ورزقه الله اياها. وبعض الاخلاق هي اكتساب من المعاملات والمعاكسة والمخالطة والسماع والعلم والتعلم. فمن لم يكن التواضع خلقا له اصلا جبليا - [00:12:55](#)

غريزيا يعلم من خلاله قدر نفسه انما فليجتهد بالتواضع بالتواضع ان التواضع ابتداء حتى اذا عرف التواضع له علامة واثاره كيف التواضع؟ كما قال الفضيل بن عياض وذكرنا في الجمعة الماضية. قيل يا ابا علي وما هو التواضع - [00:13:15](#)

قال التواضع الا ترى قيمة لنفسك الا ترى قيمة لنفسك. فمن رأى قيمة لنفسه فليس له في التواضع من نصيب التواضع الا ترى قيمة لنفسك. ومن رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع - [00:13:43](#)

النصيب هذا كلام السلف النقاد الصيارفة فقهاء النفوس والقلوب الذين هضموا القرآن سن هضما صحيحا وعلموا مكامن النجاة ومواطن الكرامة. يقول الفضيل بن عياض التواضع الا ترى اقيمت لنفسك ايها العالم لولا الله ما كنت عالم. ايها الحافظ لولا الله ما كنت حافظا. ايها - [00:14:12](#)

والمعلم لولا الله ما كنت محفظا ولا معلما. ايها الغني لولا الله ما كنت غنيا. ايها الطبيب لولا الله ما كنت طبيب ايها المهندس لولا الله ما كنت مهندسا. يا ولد النسب والجاه لولا الله ما كنت ذلك. قال الا - [00:14:42](#)

ترى قيمة لنفسك ومن رأى لنفسه قيمة ولو كانت واحد بالعشرة مليون ومن لا ارى رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع من نصيب التواضع الكبر علاجه ان تكل كل النعم الى موجدتها وخالقها - [00:15:02](#)

يقول علماؤنا يقول ابن القيم في الوايل الصيب يقول المؤمن يتقلب بين اطباق ثلاث. اسمع الى احوال المؤمن يتقلب بين اطباق ثلاث اذا ابتلي صبر. واذا اذنب استغفر. واذا انعم شكر - [00:15:28](#)

هذه اقباط المؤمن. صبر على البلاء. واستغفار على الذنوب. وشكر على النعم ومعنى الشكر هو الاقرار بالفقر. وانه لولا الله ما كانت تلك النعمة. ايها الحبيب اخرج من حولك وطولك وقوتك. اخرج من كل ما انتبه. اخرج من قلبك ثقتك - [00:15:54](#)

امسك اخرج من قلبك حسن ظنك بها. واطرح كل ما انت فيه على الله. فهو الكريم المنان هو الكريم المنان. هذه قصة الثقة بالنفس. وفلان واثق بنفسه. هذا كلام فاضي. فاضي هذا كلام فارغ - [00:16:24](#)

لا يوجد في الاسلام شيء اسمه ثقة بالنفس. اي ثقة بالنفس؟ ويوسف عليه السلام يدعو ربه سوف يقول والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين. كان بمقدور نبي الله العفيف ملك العفة - [00:16:44](#)

في ان يقول انا نبي الله. انا الذي اعصيه؟ انا رسول الله. انا لا افعل؟ لا افعل. نبي الله الكريم ابن كريم ابن الكريم يوسف قال والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن يا رب ان وكلتني الى نفسي - [00:17:04](#)

اني ساقع في شرك الذنب والمعصية. والله يقول لمحمد صلى عليه الله. الله يقول لنبينا خلق الله المعصوم بعصمة الله له. يقول يا محمد ولولا ان ثبتناك من الذي ثبت رسول الله. من ثبتته؟ الله ولولا ان ثبتناك. لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا - [00:17:24](#)

قال بعض المفسرين ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا جية في سبب نزول الاية انه فيه مقال ان قوما من المشركين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد انا ندفع انا نأخذ - [00:17:54](#)

اهلينا امواله فاصبر حتى نأخذ المال ونأتيك به. ثم نعلن اسلامنا. فقال الله له يا محمد ولولا ان الله الذي ثبت نبيه فهو الذي كان يدعو

صبح مساء يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. وهو الذي قال لمعاذ يا - 00:18:14

معاذ اني احبك اني احبك اني احبك. فاشفق معاذ فقال وانا احبك يا رسول الله. فلما اراد النبي ان يبرهن لمعاذ برهان المحبة قال له كلمات لا تدعهن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني لولا ان - 00:18:34

الله واياك من انا وانت؟ محمد صلى عليه الله. ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم فقال اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن

عبادتك. ايها الحبيب ان ان ايكالا لله انما هذا برهان صفاء التوحيد ونقاؤه. انما هذا برهان - 00:18:54

صفاء التوحيد ونقاؤه. لان كلام تجعل لله شريكا فيما يستحقه الله وحده ولا احد له يشركه. ماذا تقول في دعاء الاستخارة الذي يهم بامر يصلي ركعتين. ثم ماذا يقول؟ من غير الفريضة. ماذا يقول؟ اللهم اني استخيرك بعلمك. واستغفرك - 00:19:24

بقدرتك واسألك من فضلك فانك تقدر ولا اقدر. وتعلم ولا اعلم قالها النبي صلى الله عليه وسلم لجابر ابن عبد الله خرج النبي صلى

الله عليه وسلم من كل حول وهو رسول الله. قال فانك تعلم ولا اعلم تقدر ولا اقدر - 00:19:50

وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب. اللهم ان كنت تعلم هذا الامر خير لي او شر فاصرفه او يسره. الا بهذا الدعاء في الاستخارة؟ الم

يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم؟ ان نقول صباح مساء كما في حديث انس عند الحاكم وغيره - 00:20:10

لما علم النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت محمد رضي الله عنها وارضاه ان تقول اذا اصبحت واذا امست يا حي حياة لا يسبقها

عدم ولا يلحقها ويلحقها فناء. يا قيوم لا تقوم الخليفة ولا الحياة ولا السماوات - 00:20:30

ولا الارض الا بقيومته. يا حي يا قيوم برحمتك استغيث. اصلح لي شأني قلة ولا تكليني اي ثقة بالنفس. اي نفس نثق بها ولا تكليني الى

نفسي ماذا طرفة عين جزءا من ثانية طرفة عين اليس من دعاء المكروب؟ الذي علم النبي صلى الله عليه وسلم فقط - 00:20:50

قال دعاء المكروب ان يقول اللهم رحمتك ارجو فلا تكليني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا اله الا انت. اذا كان هذا دعاء

النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يقول النبي انا رسول الله - 00:21:20

صاحب الوحي وانا المنزل عليه الكتاب. وانا الذي وانا الذي انما يقول لا تكليني الى نفسي طرفة عين. طرفة عين اي ثقة بالنفس؟ ثم

اسألك بالله نفسي ونفسك هذه بماذا تأمر؟ الى ماذا تسعى - 00:21:40

الى شهوات محرمة الى طلب مواطن الذل والخزي. مواطن الذل والخزي. الى الرغبة في الهواء الى طلب الراحة والدعاء الى الركون

الى الدنيا ماذا تطلب هذه النفس؟ فاي ثقة؟ الموفق الذي يثق - 00:22:00

ويعلم ان ما به من نعمة فهي فقط من الله ان كنت يوما فهجم عليك المادحون اما لشأن دينك او لشأن دنياك. حدث قلبك وقل لنفسك

قل يا نفس والله لو يطلع هؤلاء القوم على ذنوبي والله ما يقل لاحد فيهم السلام عليكم - 00:22:20

الحمد لله ان الله يسترنا بستره كل النعم التي انت فيها الله. فعلاج الكبر الذي يستوطن القلب دائما ان تذكر نفسك ذليل ضعيف عاجز

فقير الى رحمة الله وفضله ونعمته - 00:22:47

فلولا ان الله يسترك. ولولا ان الله يرزقك. ولولا ان الله يرحمك. ولولا ان الله يكرمك. ولولا ان الله يعطيك. ولولا ان الله يعافيك. ولولا

الله ان لولا ان الله يحفظ اهلك وزوجك وولدك. ولولا ولولا ان الله - 00:23:08

عز وجل يتفضل عليك بحلمه اهذا حالي وحالك هذا حالي وحالك انظروا في وجهك وتنظر في وجهي وتعيش كان لا شيء وما بكم

من نعمة فمن الله فمن علم انه فقير حقير لمولاه علم وسأل نفسه - 00:23:28

على ما الكبر يا نفس تؤذي فان الموت قد حان واعصي الهوى فان الهوى ما زال فتانا. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم -

00:23:51